

EDITORIAL

اتجاهات السير الذاتية لعلماء النفس في السودان

أ. د. عمر هارون الخليفة*

د. إنعام على أحمد**

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن اتجاهات علم النفس في السودان من خلال تحليل المحتوى للسير الذاتية لعلماء النفس. ولتحقيق هذا الهدف تم جمع 50 سيرة ذاتية لعلماء النفس من المؤسسات الأكاديمية والعلاجية وتم تحليلها بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة. أظهرت النتائج بأن هناك 10 اتجاهات رئيسة لعلم النفس: أولاً: هناك تقارب بين نسبة الذكور (58%) والإناث (42%) من علماء النفس. ثانياً: كانت الغالبية العظمى من علماء النفس متزوجين (78%) بينما نسبة غير المتزوجين (22%) معظمهم من الإناث. ثالثاً: تبلغ نسبة أعمار العينة بين 35-44 سنة (40%) و34-25 (34%). ثالثاً: إن أعلى نسبة لعلماء النفس في رتبة محاضر (40%)، يليه أستاذ مساعد (28%)، أستاذ مشارك (14%) ووبروفسير (10%). رابعاً: إن الغالبية العظمى من الذين يعملون في حقل علم النفس من خريجي أقسام علم النفس في مستوى البكالوريوس (90%) بينما هناك (10%) من خريجي تخصصات أخرى. خامساً: كانت نسبة علماء النفس من ولاية الخرطوم (24%)، وشمال السودان (22%)، وكردفان (12%)، ووسط السودان (8%) وهناك تمثيل ضعيف لشرق السودان ودارفور وغياب تام لجنوب السودان. سادساً: تلقت نسبة (46%) من علماء النفس تدريبهم داخليا في جامعة الخرطوم، و(12%) في جامعات بريطانية، و(12%) في جامعة الجزيرة. سابعاً: كانت أعلى نسبة تخصص وسط علماء النفس في علم النفس التربوي (22%) والارشاد النفسي (10%) وعلم النفس الاجتماعي (10%) وبقية التخصصات مجتمعة (58%). ثامناً: ينضم غالبية علماء النفس لجمعيات محلية في علم النفس (64%) واقليمية (10%) وعالمية (16%). تاسعاً: 52% من علماء النفس لم تتح لهم فرص للتدريب في الورش العلمية بينما تلقى 32% تدريباً. عاشراً: هناك 3 من علماء النفس تقلدوا عضوية هيئات تحرير دوريات علمية. وأخيراً قدمت بعض التوصيات والمقترحات لدراسات مستقبلية.

* قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الخرطوم - (مؤسس مشروع طائر السمير) - e.mail:okhaleefa@hotmail.com

** قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة أم درمان الإسلامية

EDITORIAL**1- مقدمة****1.1 تمهيد**

استخدامات تحليل المحتوى (content analysis) كمنهج وأداة لتحليل هياكل وبنيات البحوث المنشورة في الدوريات العالمية المحكمة في علم النفس، منها على سبيل المثال لا الحصر، (Adair, 1989, Adair,)، كما استخدم في تحليل بعض البحوث السيكولوجية في مجال توطين علم النفس في العالم العربي (الخليفة، 2000، Zebian, 2002 and 2006Zebian, Alamuddin, Maalouf, & Chatila Heller 1993; Heller &)، واستخدم كذلك للكشف عن اتجاه الأوراق العلمية المقدمة في المؤتمرات العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا، مثلا (Heller 1993; Heller &) كما استخدم في تحليل بنيات وهياكل علم النفس من خلال رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة المنجزة في علم النفس (حسين، 2005، بابكر، 2008)، بينما لم يستخدم تحليل المحتوى كبحت نوعي، في حدود علم الباحثين، لتحليل اتجاهات علم النفس من خلال السير الذاتية لعلماء النفس، لذلك تهدف الدراسة الحالية لسد الفجوة في هذا الجانب.

2.1 البحث النوعي وتحليل المحتوى

إن منهجيات البحث النوعي لم تزل العناية الواجبة والاهتمام الكافي من جانب الباحثين في علم النفس، وذلك لسيادة المنهجيات الإحصائية الكمية، واعتياد الباحثين عليها، حيث تتبع هذه المنهجيات إجراءات متتالية، وخطوات محددة، وتستند في تحليل البيانات الكمية الناتجة إلى الأساليب الإحصائية المتنوعة. ويختلف البحث النوعي عن البحث الكمي في أنه يؤكد الوصف القصصي التفصيلي الكلي لظواهر معقدة تحدث طبيعياً دون التلاعب فيها وليس على تعرف تأثيرات معالجات معينة كما هو الحال في البحث التجريبي الكمي. فالمواقف أو المواقع الطبيعية تعد المصادر المباشرة للبيانات النوعية دون محاولة اختزال هذه البيانات إلى رموز عددية (كاميك، رويس وباردلي، 2007).

يعالج البحث الحالي موضوع تحليل السيرة الذاتية لعلماء النفس في السودان بهدف معرفة بعض اتجاهات علم النفس. ولتحقيق هذا الهدف تم توظيف منهج تحليل المحتوى، وتم وصف العينة المختارة، وأدوات البحث المستخدمة، وطرق التحليلات الإحصائية، وإجراءات البحث المتبعة من خلال مدخل البحث النوعي. ويلاحظ بأن غالبية الباحثين في علم النفس يستخدمون المنهج الكمي (Quantitative) خاصة من خلال التوظيف غير السليم للبرهان الإحصائي ويتجاهلون بذلك المنهج النوعي (Qualitative) (الخليفة، 2009). ويحتاج علماء النفس للانتباه الخاصة للمناهج النوعية في علم النفس من بينها تحليل المحتوى.

EDITORIAL

إن البرهان الاحصائي، كما يعبر حجازي (1993)، يضمن التماسك المنهجي والاتساق الداخلي لمعطيات الظاهرة المدروسة ولكن لا يضمن بالضرورة الاحاطة بالواقع الفعلي. ويمكن التعبير بأن الاهتمام بحساب درجات الصدق والثبات في الرسائل والأطروحات والمخطوطات والدراسات المنشورة قد يعكس نوعية من الهيكل أو البناء الظاهري للبحث ولكنه هيكل أو بناء بلا روح توطينية ذات حساسية ثقافية لعلم النفس. ولهذا السبب على علماء النفس في السودان الانتباهة في عدم خلق وضعيات مصطنعة ذات تماسك علمي ظاهري تموه الواقع الفعلي وتسيء عملية فهم وتفسير وضبط سلوك الأفراد والجماعات كما تعبر كتب مقدمات ومبادئ علم النفس (الخليفة، 2009).

يعتبر تحليل المحتوى (طعيمة، 2004) أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال (Berelson, 1952)، كما يهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين. وذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون وفقا لتعريف كابلان (طعيمة، 2004)، إن تحليل المحتوى كما يعرفه ديفرجيه (الحديدي وعلى، 1987) بأنه شكل من أشكال علم الدلالة الكمي وهو شكل مبسط، ويتناول قبل كل شيء النصوص المكتوبة وبهذا الصدد فإن كل أنواع الوثائق يمكن أن تكون موضع تحليل مثل الكتب والجرائد والمجلات والخطب البرلمانية والعظات الدينية والملصقات والشعارات وكراسات الدعاية وغيرها (طعيمة، 2004). ويضيف الكاتبان السير الذاتية.

ويصنف تحليل المحتوى ضمن المنهج النوعي وهو واحد من الأساليب الكلاسيكية لتحليل المواد المكتوبة والتي لها مدى واسع من منتوجات الاعلام وللمقابلات (Bauer, 2000)، وأحد المظاهر الرئيسية لتحليل المحتوى هو استخدام طرق التصنيف والذي تم توظيفه من النماذج النظرية بغرض تقليل المادة المحللة (Flick, 2009). وإن أول مرحلة في تحليل المحتوى هي اختيار المادة التي تجاوب على الأسئلة المطروحة. وتضم المراحل كذلك تحليل مواقف المادة المجموعة، والتصنيف الشكلي للمواد، واتجاهات التحليل، والفروق النظرية في الأسئلة البحثية، وتعريف وحدات التحليل، وخطوات تحليل داخل نظام التصنيف، وتقييم نظام التصنيف في ضوء النظرية والمادة المجموعة، وأخيرا تحليل النتائج في ضوء الأسئلة المطروحة في الدراسة. ورغم الايجابيات الكثيرة لتحليل المحتوى إلا إن استخدام وتطبيق هذا الأسلوب لا يخلو من بعض العيوب مثلا: يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث ويغلب على نتائج أسلوب المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأساليب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى ولا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيدا بالمادة المدروسة ومصادرهما المحدودة. ولكن تم بقدر

EDITORIAL

الامكان تجاوز بعض جوانب هذه العيوب في الدراسة الحالية. وفي البحث الحالي، تم اختيار تحليل المحتوى منهجا وأداه كما اختاره من قبل عدد من الباحثين لتحليل الدراسات المنشورة و الرسائل العلمية خاصة التي ذكرت في الجزء الأول من هذه الدراسة. ولقد تم توظيف هذا المنهج في غالبية الدراسات أعلاه لقياس درجة توطین علم النفس في مناطق مختلفة حول العالم منها الهند وتركيا والاتحاد السوفيتي والعالم العربي من خلال تحليل بحوث الموهبة والابداع والذكاء، فضلا عن السودان من خلال تحليل رسائل الماجستير في بعض الجامعات السودانية وسوف يتم توظيفه في الدراسة الحالية لتحليل السير الذاتية لعلماء النفس.

أجريت العديد من الدراسات المتعلقة بوضعية علم النفس، وبعضها عن اتجاهات علم النفس في السودان واستخدمت هذه الدراسات مناهج مختلفة وكان تحليل المضمون جوهريا في الكثير منها. فعلى سبيل المثال لا الحصر أجرى الخليفة (2006) دراسة تحليلية عن مساهمة الزبير بشير طه في تشريح النصوص السيكلوجية في التراث العربي الاسلامي، ودراسة عن تحليل مضمون الموسوعات العالمية التي ذكر فيها الموهوبون من السودان على المستوى الأفريقي والعالمي (الخليفة، 2008)، ودراسة تحليلية عن مضمون المساهمات المقدمة بواسطة علماء نفس الأمة في المؤتمر الذي نظّمته الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين بالشارقة (الخليفة، 2009)، ودراسة تحليلية عن مساهمات مشروع طائر السمير في الكشف عن الموهوبين وتوطین علم النفس (2010)، ومساهمة علم النفس في عالم المخبرات خاصة البريطانية والاسرائيلية والأمريكية (2010)، فضلا عن ذلك استخدم المنهج في تحليل مساهمات علماء النفس في السودان من خلال مدرسة الخرطوم لعلم النفس (كردمان، 2004) والتي تتمثل فيها ثلاثة تيارات تتضم: الأسلمة (بدري، 1989، 2009)، والتأصيل (طه، 1995)، والتوطین (الخليفة - 2009).

عالجت دراسات تحليل المحتوى الخاصة باتجاهات علم النفس في الدوريات العلمية وأوراق المؤتمرات العالمية عدة جوانب من بينها معرفة أكثر الموضوعات أو أفرع علم النفس المبحوثة والمتجاهلة، والمناهج البحثية والأدوات المستخدمة في الدراسات، وحجم وأعمار وقطاعات العينات، والوسائل الاحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، ونسبة الباحثين الذكور والاناث فضلا عن نوعية المراجع المستخدمة ومدى حداثتها وقدمها ويلاحظ بأن جميع هذه الدراسات قد أجريت في الغرب. ويلاحظ بأن دراسات تحليل المحتوى هذه لا تتضمن بعض البيانات المتعلقة بأعمار ونوع وتخصصات ورتب علماء النفس وأماكن ميلادهم وحالتهم الاجتماعية وتدريبهم وتأهيلهم فضلا عن تخصصاتهم العلمية. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة الحالية لسد الفراغ في هذا الجانب.

EDITORIAL

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- (1) ما هو نوع والفئة العمرية والحالة الاجتماعية لعلماء النفس في السودان؟
- (2) ما هو موطن و مكان التدريب لعلماء النفس في السودان؟
- (3) ما هي الرتب العلمية والمؤهلات العلمية لعلماء النفس في السودان؟
- (4) ما هو التخصص الدقيق لعلماء النفس في السودان؟
- (5) ما هي عضوية علماء النفس في الجمعيات والورش التدريبية والدوريات العلمية؟

2. منهج الدراسة

1.2 عينة الدراسة

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 50 فردا (عالم نفس) وهم الذين جمعت السيرة الذاتية منهم، وذلك بهدف معرفة النوع والحالة الاجتماعية والفئات العمرية، والرتب العلمية أو الدرجات الوظيفية، التخصص الدقيق لعلماء النفس فضلا عن مشاركتهم في الجمعيات والورش. ويجب التنبيه إلى أن علماء النفس في السودان كتبوا سيرهم الذاتية بصور مختلفة، ذكر البعض منهم تفاصيل دقيقة والبعض الآخر ذكر بعض الموضوعات العامة عن مسيرته المهنية. ويبدو أن السير الذاتية قد كتبت لأغراض مختلفة وذلك لتمييز بعض السير بالثراء المعلوماتي والبعض بالفقر لذلك هناك تباينات كثيرة في المهنية التي كتبت بها هذه السير الذاتية. وتمت عملية تحليل محتوى دقيق للمعلومات المتوفرة في هذه السير الذاتية. وتعتبر المعلومات الواردة في السير بمثابة تأكيد واثبات لبقية المعلومات التي تم جمعها عن طريق أداة المقابلة وطريق الارشيف فضلا عن تمييز هذه السير ببعض المعلومات غير المتوفرة في الأدوات الأخرى. ولقد تم اتباع أسلوب طرح الأسئلة لتصنيف المعلومات الواردة في السير الذاتية.

2.2 إجراءات الدراسة

قام الباحثان بجمع السير الذاتية من علماء النفس في السودان وذلك بزيارة البعض في أماكن عملهم بالجامعات والمستشفيات والمدارس والمراكز الخاصة وغيرها من المؤسسات. وتمت قراءة أولية لكل مضامين ومحتويات السيرة الذاتية وتم تشفير البيانات الواردة في السيرة الذاتية من خلال تصنيفها إلى 10 فئات والتي تخدم أغراض الدراسة الحالية ودراسة أخرى في ذات الموضوع. وبالنسبة للدراسة الحالية تم التركيز على البيانات المتعلقة بعمر علم النفس من خلال تاريخ الميلاد ونوعه (ذكر أنثى)، وحالته الاجتماعية (متزوج غير متزوج)، ورتبته العلمية، ومؤهله الدراسي، وموطنه الأصلي (المكان الذي ولد فيه) والمكان الذي تدرّب

EDITORIAL

فيه (نال درجاته العلمية) وتخصصه الدقيق في علم النفس ومشاركاته في الجمعيات والمؤتمرات والورش. وتم حصر البيانات المجموعة حتى عام 2006 . ولعرض البيانات تم استخدام احصاء مبسط يتمثل في التكرار

3. نتائج الدراسة**1.3 ما هو النوع، الحالة الاجتماعية، و الفئات العمرية لعلماء النفس السودانيين؟**

جدول (1) : النوع ، الحالة الاجتماعية ، الفئة العمرية لعلماء النفس في السودان حتى 2006 .

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	29	%58
إناث	21	%42
المجموع الكلي	50	%100

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	39	%78
غير متزوج	11	%22
المجموع الكلي	50	%100

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
من 25 - 34 سنة	17	%34
35 - 44 سنة	20	%40
" 45 - 54 "	7	%14
" 55 - 64 "	3	%6
" 65 - 74 "	1	%2
" 75 - 84 "	1	%2
غير محدد	1	%2
المجموع الكلي	50	%100

كشفت بيانات جدول (1) بأن هناك تقاربا بين نسبة الذكور (58%) والاناث (42%) بين مجموعة علماء النفس التي تم تحليل سيرتها الذاتية. ويبدو أنها نسبة متقاربة لنتائج بيانات علم النفس بالنسبة لأعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية حيث كانت نسبة الاناث (50.7%) بينما نسبة الذكور (49.3%) (بابكر، 2008) وقد جمعت هذه البيانات عن طريق المقابلة مع رؤساء أقسام علم النفس ومن أدلة الجامعات. وتعكس هذه النسبة المتقاربة أهمية استخدام أكثر من منهج أو أداة في عملية تحليل بنيات وهياكل علم النفس في السودان. فكلما كثرة الأدوات المستخدمة مع انسجام في طرق معالجة بياناتها كلما كانت النتائج المتحصلة أكثر دقة وموثوقية. ولكن يبدو أن هناك مفارقة بين قاعدة علم النفس التي غالبيتها من الطالبات

EDITORIAL

الاناث وأقليتها من الطلاب الذكور وبين قمة علم النفس التي تتقارب فيها نسب الذكور والاناث من أعضاء هيئة التدريس. وربما يتوقع في المستقبل في حالة إتاحة فرص أكبر للاناث في المواقع القيادية أن تتقارب معدلات توزيع النوع ما بين القاعدة والقمة.

أظهرت نتائج الجدول أعلاه بأن الغالبية العظمى من علماء النفس متزوجين حيث بلغت نسبتهم (78%) بينما بلغت نسبة غير المتزوجين (22%) ومعظمهم من الإناث. وتعتبر نسبة المتزوجين نسبة كبيرة وربما يعكس ذلك حالة الاستقرار النفسي بالنسبة لعلماء النفس أو تكيفهم الاجتماعي. باستثناء بعض الحالات، فإن معظم غير المتزوجين من الذكور والاناث في طور الاعداد والتكوين ويبدو أن أمامهم الفرص في المستقبل لاتمام عملية الزواج. وهناك حالات زواج ناجحة داخل عشيرة أو قبيلة علم النفس (عالم نفس وعالمة نفس) في المؤسسات الأكاديمية والعلاجية والتربوية وربما تمهد هذه الحالات الطريق لزيادة عدد المتزوجين من داخل المهنة. وتحتاج هذه النتائج للمقارنة مع نتائج الدراسات المقارنة بالنسبة لعدد المتزوجين من كل مهنة ونسبة الزواج داخل المهنة.

كما بينت نتائج الجدول أعلاه بأن الغالبية العظمى لأفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 35 - 44 سنة بنسبة (40%)، يلي ذلك الفئة العمرية 25-34 سنة بنسبة (34%)، والذين في الفئة العمرية 75-84 هو بروفيسور مالك بدري، أب علماء النفس في السودان ورائد عملية تأصيل علم النفس في العالم الاسلامي (الخليفة، 2009)، وهو أكبر علماء النفس عمراً متعه الله بالصحة والعافية وطول العمر فما زال باحثاً غزير الانتاج فأبدع أهم مؤلفاته في علم النفس بعد سن السبعين من العمر. وهناك مؤلفات أخرى ينوي نشرها تتعلق باعماله التجديدية الكاملة والتي يتوقع لها أن تنشر وهو في الثمانينات من العمر. وربما تعطي هذه الحالة الخاصة دفعا قويا لعلماء النفس من الملتزمين مهنيا في مواصلة العطاء إلى عقود متأخرة من العمر لا تنتهي بنهاية المعاش الحكومي في سن الستين. وعموما تعكس نتائج الدراسة صغر أعمار علماء النفس الذين تمت عملية تحليل لسيرهم الذاتية. فالغالبية في الفئة المتوسطة 35-44 من الشباب فأمامهم عدة سنوات أو عقود للعطاء العلمي والمهني في علم النفس حوالي 25-35 سنة حسب سن المعاش في السودان وعلى الأقل في المؤسسات الأكاديمية. وأن هناك نسبة عالية لعلماء النفس في طور التكوين من الفئة الأصغر سنا. وربما تؤكد هذه النتيجة التحليل السابق بخصوص الفرص المتاحة لغير المتزوجين في المستقبل.

EDITORIAL

3.2 ما هي الرتب العلمية والمؤهلات العلمية لعلماء النفس في السودان؟

جدول (2): الرتبة العلمية و المؤهل العلمي لعلماء النفس السودانيين حتى 2006

الرتبة العلمية	العدد	النسبة المئوية
محاضر	20	40%
أستاذ مساعد	14	28%
أستاذ مشارك	7	14%
أستاذ	5	10%
أخصائي نفسي	4	8%
المجموع الكلي	50	100%
المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
خريجي علم النفس	42	84%
علم نفس تخصص فرعي	3	6%
خريجي غير علم نفس	5	10%
المجموع الكلي	50	100%

كشفت بيانات جدول (2) بأن أعلى نسبة لعلماء النفس في رتبة محاضر بدرجة ماجستير (40%)، يليه أستاذ مساعد (28%)، كما كشفت الدراسة بأن (14%) في رتبة أستاذ مشارك، و(10%) في درجة الأستاذية وهم مالك بدري، الزبير طه، احمد شنان. كما يلاحظ أن عمر هارون الخليفة كان يعمل أستاذ باحث بوزارة العلوم والتقانة وأستاذ مشارك بجامعة الخرطوم وذلك حسب السيرة الذاتية لعلماء النفس. وهناك (6) في درجة أستاذ مشارك، أما عدد المعالجين النفسيين فقد بلغ عددهم (4) بمستشفيات الطب النفسي وهم من حملة الماجستير في مجال التخصص. ويبدو أن نتائج الدراسة بخصوص الرتب العلمية تتوزع بصورة طبيعية حيث كانت قاعدة الهرم من المحاضرين، وقمة الهرم من الأساتذة. وتعكس هذه النتائج بأن هناك فرصاً طبيعية للتزقي في سلم المهنة في علم النفس. وعموماً يلاحظ بأن الغالبية العظمى من الذين تمت عملية تحليل سيرهم الذاتية هم في المجال الأكاديمي بالجامعات بنسبة 92% أما نسبة من هم في المجال المهني العلاجي بالمستشفيات (8%). ولم تظهر في نتائج الدراسة سير ذاتية للعاملين في مراكز

EDITORIAL

التربية الخاصة أو في رياض الأطفال وربما يكون غالبية هؤلاء من حملة البكالوريوس أو الدبلوم لم تشملهم عملية جمع السير الذاتية.

أظهرت بيانات الجدول أعلاه بأن الغالبية العظمى من الذين يعملون في حقل علم النفس من خريجي أقسام علم النفس بالجامعات في مستوى البكالوريوس (84%) بينما كشفت نتائج الدراسة بأن هناك بعض الأساتذة الذين ينتمون لأقسام علم النفس وكان المؤهل العلمي لهم في غير التخصص الدقيق (علم نفس تخصص فرعي) وبلغت نسبتهم (6%) عضو هيئة تدريس ويشمل ذلك التربية واللغات مثل الفرنسية والانجليزية. أما (10%) من أعضاء هيئة تدريس كانوا من خريجي تخصصات أخرى لا علاقة لهم بمجال علم النفس. حيث نال هؤلاء درجات علمية في الرياضيات والإحصاء، و الطب، والاقتصاد، والعلوم التربوية، واللغة العربية.

وربما يتم التساؤل ما هو سبب الانتقال من حقول الرياضيات والطب والاقتصاد واللغات لحقل لعلم النفس. هل هناك عوامل طرد قوية من هذه الحقول الأربعة لحقل علم النفس؟ أم أن هناك عوامل جذب قوية لحقل علم النفس؟ هل حيوية علم النفس كعلم جديد به فرص كبيرة للترقى وفرص لتطبيق الأفكار هي سبب الجاذبية؟ أم أن مصادر الدخل المتنوعة لعلماء النفس هي سبب الانتقال؟ أحد وجوه أزمة علم النفس على مستوى البكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراة هو الجبايات المتعددة التي يأخذها بعض كبار علماء النفس من طلابهم مقابل طباعة بحوثهم، أو مساعدتهم في تراث المشكلة، أو تحليل نتائج دراستهم ، فمن المفترض أن يعلم ويدرب الأستاذ طلابه بلا مقابل على هذه الجوانب المهنية.

3.3 ما هو موطن و مكان التدريب لعلماء النفس ؟

جدول (3) : موطن علماء النفس و مكان التدريب حتى 2006 .

النسبة المئوية	العدد	الإقليم
32%	16	غير محدد
24%	12	الخرطوم
22%	11	شمال السودان
12%	6	كردفان
8%	4	وسط السودان
4%	2	شرق السودان
2%	1	دار فور
100%	50	المجموع الكلي

EDITORIAL

النسبة	العدد	مكان التدريب
46%	23	جامعة الخرطوم
14%	7	غير محدد
12%	6	ج. الجزيرة
12%	6	انجلترا
4%	2	جوبا
4%	2	العراق
2%	1	القاهرة
2%	1	نيجيريا
2%	1	فرنسا
2%	1	ج. النيلين
100%	50	المجموع الكلي

كشفت نتائج جدول (3) بأن أعلى نسبة من علماء النفس يرجع موطنهم الأصلي لولاية الخرطوم (24%)، و ثم شمال السودان (22%)، وكردفان (1%)، ووسط السودان (8%) ويلاحظ بأن هناك تمثيل ضعيف لشرق السودان ودارفور وهناك غياب تام لجنوب السودان والذي يشكل حوالي الثالث من حيث عددية السكان. و يلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن بعض علماء النفس لم يحدد موطنه الأصلي في السيرة الذاتية من حيث مكان الميلاد بنسبة 32% ويعزى السبب في ذلك إلى أن السيرة الذاتية يكتبها العلماء لأغراض مختلفة. كما أوضحت النتائج أنه لا يوجد عالم نفس واحد من جنوب السودان بالرغم من إدراج جامعة جوبا ضمن عينة الدراسة. وتحتاج هذه النتيجة للوقوف ومعرفة أسبابها. هل ليس هناك علماء نفس من جنوب السودان؟ هل هناك عزوف من دراسة علم النفس من قبل الطلاب الجنوبيين في جامعات شمال وجنوب السودان؟ وهناك أهمية بمقارنة هذه النسب بنسب أعداد علماء النفس في الجامعات الولائية، وكذلك نسبة التدريب في مجال الدراسات العليا بين ولاية الخرطوم والولايات، أو نسبة أخذ العينات في أبحاث رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه.

كما بينت نتائج الجدول أعلاه بأن الغالبية العظمى لأفراد العينة تلقوا تدريبهم (تحضيراً للماجستير و الدكتوراه) في جامعة الخرطوم (46%)، يلي ذلك أفراداً تلقوا تدريبهم في جامعات بريطانية (12%)، وكذلك جامعة الجزيرة بالنسبة ذاتها (12%) ثم جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا (6%). ويلاحظ أن البعض من علماء النفس تلقوا جزءاً من تدريبهم داخل وخارج السودان، بمعنى أن البعض حصل على الماجستير من جامعات محلية وواصل التحضير لبقية الدرجات العلمية من جامعات عالمية مثلاً تلقى مالك بدري دراسته العليا في كل من الجامعة الأمريكية ببيروت وبعض الدراسات ببريطانيا. وتلقى الزبير طه

EDITORIAL

دراساته العليا ببريطانيا، وطه امير ببريطانيا ، وقاسم بدري بأمريكا، وعباس حسين ويوسف حسن يوسف بجامعة بيرمنجهام ببريطانيا، وعمر الخليفة بجامعة نيوكاسل ببريطانيا، كما درس أحمد شنان بجامعة ساوثهامتون ببريطانيا، ومحمد الخطيب كانت دراساته العليا بجامعة باث ببريطانيا ، ومحمد صلاح خليل ومحمد محبوب هارون ببريطانيا ، أما كبشور كوكو تلقى دراساته جميعها بجمهورية فرنسا كما تلقى خالد الكردي وسوسن علي عبد الله دراساتهم بالعراق ، وعلوية إبراهيم بنيجيريا ، ابراهيم محمد نور بجامعة عين شمس بمصر.

وكانت هذه النتيجة مقارنة لدراسة عمر الخليفة (2008) التي تناولت السيرة الذاتية لمجموعة من الموهوبين من السودان الذين تم ذكرهم في الموسوعة الأفريقية للمشاهير والمؤثرين والموهوبين في المجتمع حيث كشفت النتائج أن مكان تعليمهم تمثل في تخريج 42.4% منهم من كلية غردون سابقاً وجامعة الخرطوم حالياً، وأن 27.7% تخرجوا من جامعات بالمملكة المتحدة و 11.2% من جامعات بالولايات المتحدة. وعموماً تعكس نتائج الجدول أعلاه تنوع الخبرات في مكان التدريب بالنسبة لعلماء النفس مما يكون له أثر ايجابي في تبادل الخبرات بين مدارس متنوعة في علم النفس. وإن فرص التدريب المتاحة لهذه المجموعة المحظوظة من علماء النفس تختلف عن فرص مجموعة الداخل التي تخرجت من نفس الجامعة، ونالت الماجستير والدكتوراة من ذات الجامعة، وعملت في ذات الجامعة، ونشرت بحوثها في دوريات محلية وترقت في ذات الجامعة. وهناك ملاحظة جديرة بالتنويه بأن معظم التيارات الكبيرة السائدة داخل مظلة مدرسة الخرطوم لعلم النفس (كردمان، 2004) سواء كان تيار الأسلمة (بدري، 2009، 1979)، التأصيل (طه، 1995)، التوطين (الخليفة، 2008، 2009) هي تيارات من خريجي الجامعات البريطانية.

4.3 ما هو التخصص الدقيق لعلماء النفس في السودان؟

جدول (4): التخصص الدقيق لعلماء النفس السودانيين (عينة الدراسة) إلى الفترة 2006

النسبة	عدد علماء النفس	التخصص الدقيق
32%	15	غير محدد
22%	11	علم نفس تربوي

EDITORIAL

النسبة	عدد علماء النفس	التخصص الدقيق
10%	5	علم نفس اجتماعي
10%	5	إرشاد نفسي
6%	3	علم نفس علاجي
6%	3	علم نفس صحي
4%	2	سيكولوجية الموهبة والإبداع
2%	1	علم نفس الطفل
2%	1	علم نفس فسيولوجي
2%	1	علم نفس تجريبي
2%	1	علم نفس سياسي
2%	1	علم نفس صناعي وتنظيمي
2%	1	علم النفس الطبي
100%	50	المجموع

تكشف نتائج جدول (4) حسب تحليل محتوى السيرة الذاتية بأن نسبة (22%) من أفراد عينة الدراسة كان تخصصهم الرئيس في علم النفس التربوي، بينما تخصصت نسبة (10%) في الإرشاد النفسي و(10%) في علم النفس الاجتماعي. وفي السودان هناك حاجة ماسة لعلم النفس الاجتماعي ولزيادة عدد المتخصصين فيه خاصة في مجالات الاتجاهات وتغييرها، والقيم والتواصل الاجتماعي، والقيادة السياسية وهي من مشكلات السودان المزمنة التي تحتاج للدراسة والفحص السيكولوجي الدقيق من طلاب علم النفس. ومن القلائل المتخصصين في هذا الفرع خالد الكردي أستاذ علم النفس بجامعة النيلين والذي كتب كثيرا عن هجرة السودانيين للخارج. كما يلاحظ أن حوالي (16) من أفراد عينة الدراسة لم يوضحوا تخصصهم الدقيق وغالبا هم في مرحلة التكوين والاعداد. كما يلاحظ وجود حالة واحدة للتخصص في علم النفس الطبي، كما توجد حالة واحدة في مجال القياس النفسي. ويلاحظ عموماً بأن علماء النفس في السودان يذكرون تخصصات عامة في علم النفس ترتبط بأفرع علم النفس وليس هناك تخصصات دقيقة. أما المجالات التطبيقية الجديدة والتي تخصص فيها علماء النفس من بينها سيكولوجية الموهبة والإبداع بنسبة 4% وتعتبر من أكثر أفرع علم النفس التطبيقي نموا في السودان حيث يضم هذا التخصص عمر الخليفة وصالح الدين فرح ونشر الأول أكثر من 80 بحثا بينما نشر الثاني أكثر من 20 بحثا في مجال علم النفس.

إن التخصص الدقيق أو مجال الاهتمام البحثي لأعضاء هيئة التدريس قد يساهم بصورة فعالة في تطور علم النفس خاصة كما أشرنا لغياب بعض المجالات التطبيقية الحديثة في علم النفس. ويلاحظ أن بعض الدول مثل إسرائيل خطت خطوات كبيرة في استغلال تطبيقات علم النفس في شتى مجالات الحياة بما فيها الجانب العسكري وفي المخابرات. وتكاد تغطي الاهتمامات البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات

EDITORIAL

الإسرائيلية كل أفرع علم النفس المعاصر (الخليفة، 2010). وهذه المجالات التخصصية الدقيقة لا توجد عند علماء النفس في السودان ضمن اهتماماتهم البحثية فمعظم التخصصات كانت في علم النفس التربوي. وتوجد حالة واحدة للتخصص في علم النفس الفسيولوجي المتمثل في الزبير طه ورغم ذلك لم يشرف على أطروحات في مجال علم النفس التجريبي أو الفسيولوجي. وذكر عمر الخليفة (2006) أن من بين (30) رسالة ماجستير ودكتوراه أشرف عليها طه لم يتمثل المنهج التجريبي إلا في دراسة واحدة فقط وكانت عن إفرازات الغدة الدرقية. ومن اهتمامات الزبير طه البحثية الأخرى تضم علم النفس في التراث العربي الإسلامي حيث تمثلت في إشرافه على رسالة دكتوراه واحدة عن فكر الإمام المحاسبي وانعكس اهتمامه على طلابه في شتى المجالات منها 7 رسائل في علم النفس التربوي، و4 في علم نفس الشواذ، و4 في القياس النفسي، و3 في علم نفس النمو، و2 في علم النفس الصناعي، و2 في علم النفس السياسي، و2 في علم النفس الاجتماعي، و2 في علم النفس عبر الثقافي، و2 عن علم النفس في التراث العربي الإسلامي.

وربما يعود ضعف التخصص في علم النفس التجريبي، وعلم النفس الفسيولوجي، وعلم النفس البيولوجي والتي يمكن أن يطلق عليها "علم النفس الصلب" (Hard) مقابل علم النفس الرخو (Soft) إلى ضعف الاهتمام بهذه المجالات الرئيسية والمركزية في السودان حيث لا توجد معامل في أروقة الجامعات السودانية. وهناك بعض الجامعات مثل جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة الامام المهدي بها بعض أدوات معامل علم النفس وضعت مثلها في متاحف علم النفس في أمريكا وأوروبا وبعض دول آسيا. وقسم علم النفس بجامعة الخرطوم وهو من أكبر الأقسام خاصة في مجال الدراسات العليا ليس به معمل أو حتى هذه الأدوات التي وضعت في المتحف ولا حتى هناك مجرد تفكير جاد أو محاولة جادة ببناء معمل يليق بجامعة الخرطوم. لذلك السبب تكثر أبحاث "التكيف" الرتيبة في هذه الجامعة التي من المفترض أن تقود لواء علم النفس في السودان.

أوضح عمر الخليفة (2009) أن المأزق الذي يواجه علماء النفس هو عدم الاهتمام بعلم النفس الصلب أو البحث ولم تكن هناك روح علمية صارمة لعلم النفس في معامل الفيزياء أو معامل الفسيولوجيا أو مخابر علم الحيوان وأن النزعة العامة لتأسيس علم النفس هي أولاً نزعة تربوية وثانياً نزعة اكلينيكية هذا ما أشارت إليه نتائج الجدول السابق. ووربما تكون هناك أهمية للانفكاك الوثيق من هذين التيارين ولكن بدأت بعض المحاولات الجادة من قبل مجموعة طائر السمير البحثية (الخليفة، 2010) بإدخال مبادرات جديدة في علم النفس البيولوجي من خلال أول أطروحة دكتوراه في المجال قدمها صادق عبد الحليم بجامعة الخرطوم

EDITORIAL

والذي أدخل لأول مرة في تاريخ علم النفس طلابه مخابر الأحياء بكلية العلوم، وهناك مشاريع أخرى تتعلق بعلم النفس العصبي وعلم النفس المعرفي التطبيقي وعلم النفس البحث والتي سوف تنشر في أوانها. أظهرت نتائج دراسة حاج شريف (2005) بأن نسبة رسائل الماجستير المقدمة في الجامعات السودانية كان غالبها في مجال علم النفس التربوي (45%) بينما تدرس مقررات علم النفس التربوي بالجامعات السودانية بنسبة (7.21%) من بين سائر المقررات. وربما يمكن التساؤل لماذا نسبة 22% المتخصصة في علم النفس التربوي تشرف على 45% من رسائل الماجستير في علم النفس؟ ويعكس ذلك غياب السياسات التي توجه البحث العلمي على مستوى أقسام علم النفس ومستوى كليات الدراسات العليا. والجدير بالذكر بأن غالبية الرسائل في مجال علم النفس التربوي أشرف عليها أساتذة من كليات الآداب وليس من كليات التربية. كما يلاحظ بأن هناك عمومية في تخصصات علم النفس وتنعكس هذه العمومية في أبحاث عامة مثل التكيف النفسي للطلاب، والتكيف الدراسي، والتكيف الاجتماعي، والمشكلات الطلابية، والعزو السببي، وهي أبحاث مكررة بصورة غير عادية ليس لها ارتباط بالتنمية أو رسم السياسات القومية وهي مجرد أبحاث لنيل الدرجة العلمية وتوضع بعدها الرسائل والأطروحات في الأرفف وربما لا يرجع لها حد وبذلك يتراكم الغبار على صفحاتها. ولكن ربما يرجع لها الطلاب من الكسالى والخمالي الذين لا يودون أن يتعبوا أنفسهم في البحث الجديد أو يحبون الاستسهال من المتكرر والرتيب. إن عدم التخصص الدقيق بالنسبة لعلماء النفس في السودان مع عدم التخصص الدقيق في طبيعة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه ربما يعتبر عائقاً في تقدم علم النفس في السودان. وتقع مسؤولية ذلك بصورة مركزية لعلماء النفس القابعين في حجر الضب وفقاً لعبارات بدري (2009) السديدة والذين يقاومون عمليات الإصلاح والتغيير (الخليفة، 2009).

5. ما هي عضوية علماء النفس في الجمعيات والورش التدريبية والدوريات العلمية؟

جدول (5): العضوية في الجمعيات والورش وهيئات تحرير الدوريات إلى الفترة 2006

النسبة	عدد علماء النفس	العضوية في الجمعيات المهنية
64%	32	محلية
16%	8	عالمية
10%	5	إقليمية
10%	5	غير محدد
100%	50	المجموع الكلي

النسبة	عدد الورش	الورش التدريبية
52%	26	لا يوجد

EDITORIAL

ورش تلقاها	16	32%
ورش شارك فيها	6	12%
ورش نظمها ونفذها	2	4%
الكلية	50	100%
هيئة تحرير المجلات	عدد علماء النفس	النسبة المئوية
لا يوجد	42	84%
مجلات محلية	3	6%
مجلات إقليمية	4	8%
مجلات عالمية	1	2%
المجموع	50	100%

توضح نتائج الجدول أعلاه بأن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة ينضمون لجمعيات علمية متخصصة على المستوى المحلي بالسودان، حيث بلغ عددهم (32) فرد ، و(5) من أفراد العينة ينتمون لجمعيات إقليمية في الوطن العربي بينما (8) ينتمون لجمعيات عالمية. وعموما يلاحظ من خلال السيرة الذاتية زيادة انتماء علماء النفس لجمعيات علم النفس بعد انعقاد المؤتمر التذشيني للجمعية النفسية السودانية في أغسطس 2003 والذي تم تنظيمه بمواصفات عالمية ويشكل خط القاعدة إذ بدأ علماء النفس في معرفة أهمية التجمعات السيكولوجية بعد تفاعلهم لأول مرة داخل السودان مع علماء النفس القادمين في أكثر من 10 دول مختلفة مثل أمريكا و اليابان وماليزيا و اندونيسيا و استراليا و كندا والسعودية واليمن ومصر. وبدأت تنتشر ثقافة جديدة في السودان لعضوية الجمعيات ومن بين الجمعيات المحلية التي انضم لها علماء النفس الجمعية النفسية السودانية، الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، اتحاد خريجي علم النفس بود مدني، وجمعية حماية البيئة. ويبدو ان الطريق طويل أمام علماء النفس في عملية نشر ثقافة الانتماء لجمعيات وروابط علم النفس الإقليمية والعالمية.

كشفت دراسة عمر الخليفة (2008) بأن عدد أفراد العينة الذين لهم عضوية بمختلف درجاتها ومسمياتها في الجمعيات والمنظمات المحلية والإقليمية والعالمية بالنسبة لمجموعة من الموهوبين السودانيين الذين تم ذكرهم في الموسوعة الأفريقية يتراوح بين 1- 4 جمعية بمتوسط 2.3 وتقلد البعض منهم مناصب تنفيذية فيها وصار بعضهم رؤساء وغالبية هذه المنظمات في السودان والمملكة المتحدة. وفي السودان كانت أكثر نسب العضوية للمهندسين والذين يعملون في المهن الطبية. يلاحظ زيادة عضوية المهنيين من المهندسين والأطباء بمتوسط (2.3) مقارنة بعلماء النفس في السودان بمتوسط عضوية واحدة في الجمعيات المهنية. وتعكس هذه النتيجة ضعف انتماء علماء النفس لجمعيات ومنظمات علم النفس الإقليمية والعالمية.

EDITORIAL

ومن المعلوم أهمية هذه الجمعيات في ترقية ممارسة المهنة بالنسبة لأعضائها من خلال الكم الهائل من المعلومات المتعلقة بنشر المعرفة السيكولوجية.

ولكن يلاحظ حتى الجمعيات التي ينتمي لها علماء النفس بالداخل مثل الجمعية النفسية السودانية أو الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين لا يدفع أفرادها اشتراكات سنوية، ولا تدفع رسوم تسجيل لحضور المؤتمرات. وعندما تم اقتراح ضرورة دفع رسوم للتسجيل في المؤتمر الأول للجمعية النفسية السودانية كانت هناك مقاومة لهذه الرسوم من قبل البعض وتم وصفها بالجبايات ومقاومة كذلك للمقترح بالظهور بمظهر لائق أمام ضيوف المؤتمر من الخارج وتم تساؤل البعض هل المؤتمر فرصة لتبادل الأفكار أم لعرض الأزياء؟ بينما المتعارف عليه في جمعيات وروابط ومنظمات علم النفس هو دفع رسوم عضوية سنوية مقابل خدمات تقدم وكذلك دفع رسوم التسجيل بالنسبة للمؤتمرات ويستحيل أن يحضر أحد جلسات المؤتمرات العالمية من غير دفع هذه الرسوم إلا بعملية احتيالي.

وبعد سنتين من تدشين المؤتمر الأول للجمعية النفسية السودانية عام 2003 أصبحت عملية دفع رسوم للتسجيل للمؤتمر تقليدا في المؤتمرات السيكولوجية اللاحقة التي تنظم في السودان وفي خارج السودان. فعلى سبيل المثال تم أخذ رسوم تسجيل في المؤتمر الثاني للجمعية النفسية السودانية والذي عقد عام 2005 وغطت هذه الرسوم جوانب مهمة للصرف في المؤتمر فضلا عن توفير فائض كبير للجمعية وضع في البنك وكانت ميزانية الجمعية قبل عام 2003 حوالي 2 ألف دولار أمريكي وبعد عام 2003 فاق ادخارها مبلغ 20 ألف دولار أمريكي. وكذلك أصبحت الرسوم تقليدا في المؤتمر العالمي الذي نظّمته الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين بالشارقة في فبراير 2009 ومن غير هذه الرسوم يصعب تنظيم هذا المؤتمر (الخليفة، 2009). إن هذه المبادرات هي بمثابة تيار جديد داخل منظومة مدرسة الخرطوم لعلم النفس .

وربما يمكن التساؤل لماذا تدفع رسوم تسجيل من قبل الأعضاء للجمعية النفسية السودانية أو للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين من غير مردود منها. ويقصد بالمردود الدوريات العلمية المحكمة التي ترسل للأعضاء والنشرات الاخبارية وتخفيض سعر الكتب، ورسوم التسجيل في المؤتمرات والورش التدريبية. فإن جمعيات علم النفس العالمية تقدم الكثير من المردود بالنسبة لأعضائها يتمثل في ارسال نشرات اخبارية هامة تتعلق بفرص التدريب، والمنح، والمؤتمرات، والوظائف، والابداعات والتجديدات الجديدة في علم النفس سواء أكانت نشرات ورقية أو الكترونية ودوريات علمية محكمة بصورة راتبية لأعضائها مع دفع رسوم البريد تتراوح ما بين دورية إلى 12 دورية في العام باختلاف الجمعيات، فمثلا الرابطة النفسية

EDITORIAL

الأمريكية ترسل لأعضائها 12 عدد من مجلة الجمعية (Monitor)، و4 أعداد من مجلة (American Psychologist)، بالإضافة لرسم مخفضة في حضور المؤتمرات والورش التدريبية ومبالغ أقل في طلبات الكتب، والدوريات العلمية الأخرى والمتخصصة التي تصدرها الرابطة وغيرها من المزايا المتعددة الأخرى.

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نصف علماء النفس (52%) لم تتح له أي فرصة للتدريب في الورش العلمية والمهنية، وهناك (16) بنسبة 32% من علماء النفس تلقوا ورش تدريبية بينما شارك (6) بأوراق علمية في هذه الورش. كما يلاحظ أن اثنين فقط من علماء النفس السودانيين قاموا بتصميم وتنفيذ الورش التدريبية وهي نسبة ضئيلة جدا. ومن الجدول أعلاه يتضح أن عدد من العلماء قد تلقوا، وشاركوا، نظموا، نفذوا ورش تدريبية بلغ عددها (24) بنسبة (48%) ورشة عمل مقارنة بالمجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة 50 فرداً. ويمكن القول بأن متوسط المشاركة في الورش التدريبية لعلماء النفس هو نصف ورشة. وحسب السيرة الذاتية هناك حالة واحدة لعلماء نفس تلقوا تأهيلا خلال حضورهم لورش تدريبية عالمية ببريطانيا وحالة أخرى بالسويد وكلتا الحالتين من جامعة الأحفاد.

ويمكن مقارنة عدد الورش التي نالها علماء النفس وهي نصف ورشة مع عضوية واحدة بالنسبة لعالم النفس ويوضح ذلك الوضع المأساوي لعالم النفس في السودان الذي درس بالداخل ولم تتح له فرصة كافية للتدريب بالدخل أو الخارج أو فرصة للانتماء لمنظمات علم النفس العالمية بصورة خاصة التي تقدم خدمات جليلة لأعضائها. وربما يمكن التساؤل هل يسر هذا الوضع الذي وصف بالمأساوي علماء النفس القابعيين في جحر الضب والذين يقاومون عمليات الإصلاح أو التغيير؟ أو ربما لا يحس بعض علماء النفس بهذا الوضع المأساوي وإن الأمور على خير ولا يود هؤلاء معرفة هذا الوجه المظلم من علم النفس لأنهم يعيشون في تاريخ علم النفس وبحوث التكيف النفسي بدل القيام بالأعمال البحثية الرصينة والمشاريع الاستشارية للمنظمات والمؤسسات الحكومية والخاصة ومن خلالها يمكن مساعدة الطلاب تبعا لثقافة الأخذ من القوي ومساعدة الضعفاء.

تبين نتائج الجدول أعلاه أن (3) من أفراد عينة الدراسة تقلدوا عضوية هيئة تحرير دوريات علمية محلية مثل الزبير طه الذي تقلد عضوية هيئات تحرير لخمس مجلات علمية إقليمية في مصر والمغرب وتونس والسودان وعضوية هيئة تحرير مجلة علمية متخصصة ببريطانيا (Psychology & Psychotherapy). أوضح عمر الخليفة (2006) أن الزبير طه قام بعدة أنشطة مهنية في مجال علم النفس تمثلت في الاشراف على هيئة تحرير مجلة "دراسات نفسية" التي تصدرها الجمعية النفسية

EDITORIAL

السودانية ، و عضوية الهيئة الاستشارية ل " المجلة الأفريقية لعلم النفس الإكلينيكي "، و عضوية الهيئة الاستشارية لمجلة " تفكر " التي تصدر عن معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة. ويرأس أحمد شنان هيئة تحرير "مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية"، وعضوية هيئة تحرير مجلة "تفكر"، و"مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس". أما عمر الخليفة فقد شغل عضوية خمسة هيئات تحرير لعدد 2 مجلة صادرة بالانجليزية و3 بالعربية وهي دوريات إقليمية محكمة في علم النفس في جنوب أفريقيا (Journal of Psychology in Africa)، والبحرين (مجلة العلوم الانسانية)، ومصر (مجلة علم النفس العربي المعاصر)، ومصر (Arab Psychologist)، وتونس (مجلة شبكة العلوم النفسية العربية).

تعتبر هذه المساهمات الثلاثة من قبل الزبير طه، وأحمد شنان، وعمر الخليفة مساهمات في غاية الأهمية في ترأس وعضوية هيئات تحرير على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي. وجميع هؤلاء من خريجي المدرسة البريطانية في علم النفس لهم اسهاماتهم المقدره في علم النفس كما ترتبط مساهماتهم جميعا بصورة خاصة بالنشر السيكولوجي المكثف بل الأصيل للدراسات والبحوث في الدوريات العلمية المحكمة. وغالبا لا ينضم لأسرة هيئات تحرير الدوريات المحكمة من غير قائمة بحوث ثرة في الدوريات العالمية ولجميع هؤلاء القدرة للنشر وفي تصدير مفاهيمهم وأطروحاتهم للمجتمع الاقليمي والعالمي في علم النفس. فوجود 3 من عشيرة علم النفس في السودان في عضوية هيئات تحرير 13 دورية هو وجود معتبر ومشرف. ويمكن القول بأن مدرسة الخرطوم لعلم النفس عندها ما يمكن أن تقدمه للعالم خاصة في مجال تأصيل أو توطين علم النفس والمساهمة في ضفيرة علم النفس العالمية باسهام محلي أصيل في علم النفس. وربما أن الأوان لعلماء النفس في السودان خاصة القابعين في جحر الضب من عدم استهلاك علم النفس المستورد من الغرب بالعدسات الضبابية والتفكير في تصدير مساهمات مدرسة الخرطوم في علم النفس بالعدسات السودانية ذات الحساسية الثقافية.

4. توصيات وتطبيقات لدراسات مستقبلية

كشفت الدراسة عن جوانب مهمة تتعلق باتجاهات علم النفس في السودان ومن واقع النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- (1) نسبة لغالبية قاعدة علم النفس في السودان من الاناث توصي الدراسة بزيادة الفرص لعالمات النفس في تلقد المواقع القيادية بالجامعات والمشافي.
- (2) بناء اتجاهات ايجابية للتزواج بين علماء النفس من داخل المهنة.

EDITORIAL

(3) نتيجة لابتداع بعض الممارسات الدخيلة لحقل علم النفس من بين المتدربين في علوم أخرى في مرحلة البكالوريوس خاصة الرياضيات والاحصاء يجب وضع ضوابط صارمة في قبول المتحولين (الوافدين) من تخصصات أخرى لحقل علم النفس ووضع حد لهذه الممارسات بسن تشريعات وأخلاقيات لممارسة مهنة علم النفس.

(4) تشجيع علماء النفس من الولايات الأقل تمثيلاً في علم النفس مثل الاقليم الشرقي ودارفور وبناء اتجاهات ايجابية لعلم النفس وسط الطلاب الدارسين لعلم النفس من الولايات الجنوبية وتشجيعهم للالتحاق بالدراسات العليا وتوظيفهم في الجامعات والمشافي.

(5) البحث عن فرص للتدريب الخارجي لعلماء النفس في شكل دورات قصيرة أو طويلة أو للابتعاث لنيل الدراسات العليا خارج السودان، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي.

(6) نسبة لهيمنة علم النفس التربوي يجب وضع السياسات القومية لتشجيع عملية التخصص في أفرع علم النفس المختلفة خاصة علم النفس البيولوجي وعلم النفس البحت لما لهذه المجالات من اهمية في تطور علم النفس.

(7) تشجيع علماء النفس للانضمام والمشاركة في الورش التدريبية العالمية وتشجيع مبادرة مجموعة طائر السمبر الرائدة في هذا الاتجاه.

كما تقترح الدراسة إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية لدراسة بنيات وهيكل علم النفس في السودان منها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) منتوجات علماء النفس من الكتب والدراسات المنشورة في الدوريات الاقليمية والعالمية .

(2) المشاركة في المؤتمرات العالمية ودورها في اثراء البحث النفسي في السودان

(3) معدلات مساهمة المتدربين بالخارج والداخل في منتوجات علم النفس

EDITORIAL

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- 1) بابكر، منى حسن (2008). توطين وبنيات علم النفس في السودان: تحليل محتوى أطروحات الدكتوراة في بعض الجامعات بولاية الخرطوم. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.
- 2) بدري، مالك (1989). مشكل أخصائي النفس المسلمين. ترجمة منى كنتباي أبو قرجة. الخرطوم: شركة الفارابي.
- 3) بدري، مالك (2009). أزمة علماء النفس المسلمين. عمان: دبيونو للنشر.
- 4) حجازي ، مصطفى (1993). علم النفس في العالم العربي : من الواقع الراهن إلى المشروع الوظيفية. في: علم النفس وقضايا المجتمع المعاصر (ص 33-57) . الرباط : جامعة محمد الخامس.
- 5) الحديدي، منى ، وعلى ، سلوى (1987). الاعلان في التلفزيون المصري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 6) حسين، حاج شريف (2005). توطين علم النفس في السودان: تحليل محتوى رسائل الماجستير في بعض الجامعات السودانية (1990-2002). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان .
- 7) الخليفة، عمر هارون (2000). توطين علم النفس في العالم العربي: دراسة تحليلية لأبحاث الإبداع والذكاء والموهبة. مجلة جامعة أم القرى، 12، 33-53.
- 8) الخليفة، عمر هارون (2006) . الزبير بشير طه رائد تشريح النصوص السيكلوجية في التراث العربي الإسلامي . مجلة الجزيرة للعلوم التربوية و الإنسانية ، (3) ، 1،2، 76-105 .

EDITORIAL

- (9) الخليفة، عمر هارون (2008). الأطفال الخوارق والموهوبين في العالم العربي. عمان: دار ديونو للنشر.
- (10) الخليفة، عمر هارون (2009). توطين علم النفس في العالم العربي. عمان: دار الفكر.
- (11) الخليفة، عمر (2009). علماء نفس الأمة بالشارقة. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 21-22، 285-295.
- (12) الخليفة، عمر هارون (2010). علم النفس والمخبرات (الطبعة الثالثة). عمان: ديونو للنشر.
- (13) الخليفة، عمر هارون (2010). مشروع طائر السمير. ورقة مقدمة لفعاليات مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي والذي نظمتها جامعة الخرطوم بقاعة الصداقة 27 فبراير – 2 مارس 2010.
- (14) طعيمة، رشدي (2004). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (15) طه، الزبير بشير (1995). علم النفس في التراث العربي الإسلامي. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (16) كاميك، بول، رروس، جان، وباردلي لوسي (2007). البحث النوعي في علم النفس. ترجمة صلاح أبوعلام. عمان: دار الفكر.
- (17) كردمان، صلاح وقيع الله (2003). مساهمات بعض الباحثين السودانيين في مجال علم النفس (مدرسة الخرطوم). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.

ثانياً المراجع الاجنبية:

- 1) Adair. G. (1989). Development of the discipline and its contribution to social, development in developing countries. *International Journal of Psychology*, 26, 341-349.
- 2) Adair, J., Puhan, B., & Vohra, N. (1993). Indigenization of psychology: Empirical assessment of progress in Indian research. *International Journal of Psychology*, 28, 149-168.

EDITORIAL

- 3) Bauer, M. (2000). *Classical content analysis: A review*. In M. Bauer and G. Gaskell (Eds.). *Qualitative research with text: Image and sound-A handbook*. London: Sage.
- 4) Berelson, B. (1952). *Content analysis in commercial research*. Glencoe, Illinois: The Free Press.
- 5) Flick, U. (2009). *An introduction to qualitative research* (4ed). London: Sage
- 6) Heller, K. (1993). *International trends and issues of research on giftedness*. In W. Wu., C., Kuo., & Steeves (Eds.) *Proceedings of the Second Asian Conference on Giftedness* (pp. 93-110). Taipei, Taiwan: National Taiwan Normal University.
- 7) Heller, K., Menacher, P. (1992). *Research on giftedness and talent in the Proceedings at the WCGT Conference 1975-1991*. In F. Monks., W. Peters (Eds.). *Talent for the future: Social and personality development of gifted children* (pp. 138-148). Assen: Van Gorcum.
- 8) Kite, M., et al. (2001). *Women psychologists in academe*. *American Psychologist*, 56, 1080-1098.
- 9) Ongel, U., & Smith, P. (1999). *The search for indigenous psychologies: Data from Turkey and the former USSR*. *Applied Psychology: An International Review*, 48, 465-479.
- 10) Zebian, Samar (2002). *How does a student of cultural psychology and cognitive science do both without feeling like she has left out the best of each tradition*. *Cross-Cultural Psychology Bulletin*, 36, 24-30.
- 11) Zabian, Samar., Alamuddin, Rayane., Maalouf, M., Chtiala., Yasmine (2006). *Developing an appropriate psychology through culturally sensitive research*

EDITORIAL

practices in the Arabic speaking world: A content analysis of psychological research published between 1950-2004. Unpublished manuscript, American University of Beirut, Lebanon.